الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة يحـي فارس بالــمدية.

كـلية الآداب و اللـغات.

قسم اللغة و الأدب العربي .

صورة المرأة في الرواية الفلسطينية المعاصرة

– قراءة في رواية –الطنطورية–

– للكاتبة –رضوى عاشور–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص:نقد حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

– بن صدقة ياسمين

– موزاوي ياسمينة

إشراف الأستاذة:

– حمادي فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ /2023-2024 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة يحـي فارس بالــمدية.

كـلية الآداب واللـغات.

قسم اللغة و الأدب العربي.

صورة المرأة في الرواية الفلسطينية المعاصرة

– قراءة في رواية –الطنطورية–

– للكاتبة –رضوى عاشور–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص:نقد حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

– بن صدقة ياسمين

– موزاوي ياسمينة

إشراف الأستاذة:

– حمادي فاطمة الزهراء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د.أ حمادي فاطمة الزهراء	مشرفا	يحي فارس – المدية
د.أ بن رمضان فيروز	رئيسا	يحي فارس – المدية
د.أحنطابلي زوليخة	مناقشا	يحي فارس– المدية

السنة الجامعية: 1444–1445 هـ /2023–2024 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وامتنان

الشكر و الثناء لله عز و جل على نعمة الصبر و القدرة على إنجاز هذا العمل و الذي نرجو أن ينال رضاه، نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السموات و الأرض.

* قال النبي صلى الله عليه و سلم (مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ) رواه أبو داود (1672) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

* ثم أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى:

الأستاذة الفاضلة حمادي فاطمة الزهراء حفظها الله و أطال في عمرها لتفضلها الكريم بالإشراف و تكرمها بالنصح و التوجيه لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فلها أسمى عبارات الثناء و التقدير.

* إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة أو بدعوة صالحة.

إهداء:

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة إلى القلب الكبير أخص هذا الإهداء والدي أطال الله بقائه وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره ورد جميله أهدي له ثمرة غرسه.

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر، أمي الغالية أمد الله في عمرها بالصالحات.

إلى الذي هو ملاذي ورمز فخري واعتزازي أخي.

إلى اللتان بسمتهما تطل علي باستمرار أختاي.

ياسمين بن صدقة

إ هـ د ا ء

إلى منبع الحنان من سهرت ليالي طويلة من أجل راحتي، ومن استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي

أمي الحبيبة.

إلى رفيق دربي وصديق الأيام جميعا، زوجي الغالي الذي كان الأول دوما في مساندتي وتشجيعي

فشكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي ودفعي نحو الأفضل.

إلى الذي طالما حلمت أن يشاركني أفراحي والدي. رحمة الله عليه. وأسكنه فسيح جناته ان شاء الله.

إلى أولادي الذين يتحملون حلاوة ومرارة الأيام معي وأسرتي الكريمة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد أهدي هذا النجاح إليكم بكل فخر واعتزاز.

قائمة الملاحق:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة الطنطورة	35
02	صورة رضوى عاشور	40

مقدمة

كثيرة هي الأقلام التي خطت لنا كفاح الشعب الفلسطيني و حملت ماسيه وهمومه، و جعلت نفسها لسانا لهذا الشعب المظلوم ، فكانت الإبداعات الأدبية في جماليتها و روعتها ودقتها وصدق مشاعرها تضرب بها الأمثال في أديبتها و شاعريتها و لنا في كتابنا العرب المثل الأكبر .

و لعل أهم رافد من هذه الروافد الأدبية جنس الرواية فمنذ ظهورها ، كجنس في الحقل الأدبي و تبوئها مكانة متصاعدة على غرار باقي الأجناس الأدبية الأخرى ، ظهر معها العديد من الأسماء التي خطت خُطاها بخطى ثابتة ورزينة فيها مكنتها من احتلال مراتب تجعل المنافسة في هذا الحقل تمتع القارئ و المتلقي .

حيث ان هذا الجنس الأدبي فيه من العناصر ما يجعلنا نبحر فيه و نغوص في أغواره و نتمتع بأساليبه، و نكتشف ما لا يمكن للكاتب البوح به أو الإفصاح عنه فالعمل الأدبي هو ملك القارئ بعد عملية الانتهاء منه يفعل به ما يشاء و يستخرج منه كيف شاء و من بين الأمور التي تشد القارئ على غرار المغامرات و الأحداث الخرافية و التشويق نجد الصور التي يريد الكاتب بعثها إلى المتلقي فقد جسدت العديد من الروايات صور لشخصيات خيالية و أخرى حقيقية بدقة متناهية و كأن القارئ سيحضرها أمامه، هذا الأمر دفعنا إلى البحث فيه و تدبر أمره، بحيث أننا اتخذنا لأنفسنا من رواية الكاتبة المصرية رضوى عاشور– رحمة الله

عليها– معدن للدراسة و سفينة للإبحار من أجل اكتشاف ما تركته من صور جسدت المرأة الفلسطينية خاصة و المرأة ككل بصفة عامة .

ومنه جاءت مذكرتنا هذه الموسومة صورة المرأة في الرواية الفلسطينية المعاصرة – قراءة في رواية الطنطورية للكاتبة– رضوى عاشور– ميدان للبحث و التمحيص وطريق نشق بها سبيل العلم و المعرفة من أجل الإجابة على التساؤلات التالية : ما هي صور المراة الموجودة في رواية الطنطورية ؟ وكيف وصلت إلينا ؟ و ما هي غايتها؟ و ما هي الانتقادات التي وجهت إليها ؟

حيث أننا في هذا البحث سعينا إلى توظيف معارفنا كون الموضوع بالأهمية بما كان فهو حديث الساعة و لا يتقادم بمرور الوقت بالإضافة إلى ان في الرواية من الأمور ما يجعلها مطية نركبها للوصل بين زمنين مختلفين و معرفة التغيرات الحاصلة .

و من أجل هذا استعنا في رحلتنا هذه بالمنهج الوصفي التحليلي مستندتين على خطة بحث مكونة من فصلين جاء الفصل الأول بعنوان مدخل إلى الصورة في الرواية الفلسطينية بمبحثين و ثلاثة مطالب المبحث الأول جاء يحمل الصورة في الرواية. من خلال تعريف الصورة لغة واصطلاحا. و نشأتها و تطورها. وخصائصها أما المبحث الثاني فجعلناه للرواية الفلسطينية بذكر ماهيتها وخصائصها، لنختمه بالتطرق إلى الرواية الفلسطينية والأدب.

يكون بعدها الفصل الثاني أو الجانب التطبيقي لدراستنا الذي حمل هو الآخر عنوان صورة المرأة في رواية الطنطورية التي استهليناه بالحديث عن صورة المرأة في رواية الطنطورية من خلال إدراج مبحثين وثلاثة مطالب أسوة بالفصل الأول من الدراسة، كانت فاتحة المبحث الأول بعنوان صورة المرأة في رواية الطنطورية: سعينا فيه إلى كشف جوانب صورة المرأة الفلسطينية في الأسرة والمجتمع و في المهجر، بعدها جاء المبحث الثاني بعنوان:دراسة صورة المرأة الفلسطينية في رواية الطنطورية من خلال كشف أبعاد الصورة المرأة في رواية الطنطورية و الأسلوب الموظف لننهيه بالاراء النقدية لصورة المرأة في رواية الطنطورية.

وختمنا هذا العمل بخاتمة أجملنا وجمعنا فيها كل ما تم التطرق إليه في بحثنا وأجبنا من خلالها على التساؤلات المطروحة.

و كون الموضوع كما أشير إليه سابقا، لا يسقط بالتقادم فقد كانت العديد من الدراسات في هذا الموضوع ونذكر منها على سبيل العد لا الحصر دراسة لصورة المرأة في الرواية الفلسطينية لرواية أنثى للكاتبة دينا الشناوي انموذجا لمخبر الدراسات النقدية و المعارف لجامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، و التي كانت فيها دراسة ايجابية و سلبية لصورة المرأة في الرواية ، و مذكرة لنيل شهادة ماستر الموسومة صورة المرأة في روايتي عصفور من الشرق و قنديل من الشرق للطالبة صغير سميرة ، من خلال محاولتها الإجابة عن مدى توفيق في توضيح صور المرأة في الشرق و الغرب من خلال المناهج المعتمدة في الروايتين .

دون ان ننسى المصادر و المراجع التي كانت رفيقا لنا في مشوارنا البحثي بداية من المصدر الرئيسي المتمثل في رواية الطنطورية –لرضوى عاشور– ، و معجم لسان العرب لابن منظور، و كذا كتاب معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي .

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة " حمادي فاطمة الزهراء "على ما بذلته من جهد و نصح وتوجيهات إلى جانب تواضعها العلمي،كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة و مناقشة البحث .

الفصل الأول:

مدخل إلى الصورة في الرواية الفلسطينية

ب-1- المبحث الأول : الصورة في الرواية.

ب-1-1- المطلب الأول: تعريف الصورة لغة واصطلاحا.

أولا :تعريف الصورة لغة :

يرى ابن فارس أن معنى الصورة هي (صورة كل مخلوق والجمع صور وهي هيئة خلقته والله تعالى البارئ المصور)[1] ، أي أن معنى المُصَوِّرُ (هو الذي يصوَّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها)[2].

وقال صاحب الصحاح في معنى الصورة:(وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي، و التصاوير: التماثيل)[3]

وتتحقق الصورة بالتهيئة والوصف، وفي هذا المعنى قال ابن منظور:(صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الامر كذا وكذا أي صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث انه اتاه في أحسن صفة)[4].

[1] أحمد بن فارس، معجم مقايس اللغة، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة 03، 2007.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 2016، ص473.

[3] الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، ط4، 1987 ص 717.

[4] ابن منظور، مرجع سابق، ص473.

ثانيا: الصورة في الاصطلاح:

عُرفت الصورة بأنها: "ابداع ذهني صرف، وهي لا يمكن أن تنبثق عن المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة، ولا يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل"[1]. أي أنها ابداع ذهني يعتمد على الخيال والعقل وحده هو الذي يدرك علاقتها، فهي تنقل إحساس الفنان اتجاه الأشياء، وانفعاله بها وتفاعله معها. ويرى محمد غنيمي هلال: "أن الصورة إما تكون بصرية أو لها غاية وتحمل وسائط أو مفردات أو رموزا معبرة يمكن إدراكها أو فهمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو تكون متخيلة، يقوم الخيال بتشكيلها وتكوينها وإعادة تركيبها من مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، أو تكون ذهنية وتتمثل في الانطباعات الذاتية التي تتكون لدى الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو مؤسسة ما، بحيث يكون لها تأثير على حياة الإنسان.[2] أو هي (أداة فنية لاستيعاب أبعاد الشكل والمضمون لما لهما من مميزات، وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلاً)[3].

ويرى الدكتور محمد حسين الصغير أن الصورة الأدبية (ذات طرفين: إطار ومادة، ولا يتقوم الجهد الأدبي إلا بلحاظ طرفيه، ولا يتم تفسيره إلا بمواجهتهما معاً وإلا فالنتاج الأدبي عمل

[1] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1974، ص45.
[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1973، ص70.
[3] محمد حسين الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، دالا الرشيد للنشر،1981، ص36.

جاف لا ينبض بالحس، ولا يتسم بالحياة، والجفاف لا يكون أثراً صالحاً في مقياس فني).[1]

وقيام الصورة يكون على ركنين هما: اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون وذلك من خلال مجموعة العلاقات اللغوية والبيانية والايمائية.[2]

والدكتور صباح عنوز يصف الصورة عند الشاعر بأنها: (شكل الإحساس لدى المبدع وهي مشبعة بوجدانه وانفعاله... تومئ إلى مهارة الشاعر وتنبئ عن قدرته الفنية حين يجعل الدلالات التي يبتغيها مرسومة مرئية لدى المتلقي، عبر مهاراته الفنية في التوصل)[3].

وبما أن استعمال مصطلح الصورة كان شائعا في الدراسات النقدية التي تناولت الشعر بالقراءة والتحليل عند النقاد الغربيين والعرب على السواء، فإن الباحث سيقف عند مفهوم الصورة وعلاقتها بالأجناس الأدبية، عارضا الآراء التي حاولت تحديد المفهوم العام للصورة، ثم تناول مفهوم الصورة الشعرية وطبيعتها وخصائصها وأنماطها ووظائفها، وأخيرا علاقة الصورة بالأجناس الأدبية الأخرى، وخاصة في النثر؛ قبل أن يحدد مفهومه للصورة في الرواية، بحسب اجتهاده نظرا إلى ندرة الدراسات النقدية التي تناولت الصورة في الرواية خاصة[4].

[1] المرجع نفسه، ص **36**.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

[3] صباح عباس عنوز، الصورة الفنية بين حسيته وإيقاع المعنى، دار السلام، لبنان، 2010، ص 15.

[4] جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، المشروع العربي الجديد، ط1، 2014.

ب-1-2- المطلب الثاني: نشأة الصورة وتطورها في الرواية:

تكمن صعوبة تحديد الصورة الروائية، في بداياتها كسائر العلوم في التهميش والتعتيم وعدم اهتمام النقد لها، وكذا الاعتماد على مرجعية الأفكار، إلى أن انفتحت على العلوم الإنسانية المتنوعة وعلى غيرها أيضا مما ساهم في البحث والدراسات العلمية، الفنية، الجمالية والنقدية البناءة والهادفة لهذا العلم.

يعرف دانييل هنري باجو الصورة السردية على أنها: " إجراء نقدي ناجع في تحليل النصوص فهما وتفسيرا وتأويلا بغية رصد فنيات التصوير اللغوي في مجال السرد[1]."

فمجال دراسة الصورة السردية يكون ضمن " الصور الروائية أو القصصية أو الحكائية في إطار كلي وعام، بالتوقف عند السياق الذهني والسياق الأجناسي والنوعي والسياق النصي والسياق اللغوي والسياق البلاغي[2]. دخلت الصورة السردية في سياقات متنوعة واختلفت باختلاف استخدامها من قبل الأدباء والمبدعين بحيث اختلفت أنواعها باختلاف الجنس الأدبي الذي ترد فيه.

في حين يذهب محمد أنقار في تعريفه للصورة الأدبية على أنها: " تصوير لغوي وفني وجمالي وتخييلي بامتياز، تعبر عن الخلق والابتكار والإبداع الإنساني، ومن ثم فهي تتشكل

[1] جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، مرجع سابق، ص07.

[2] المرجع نفسه، ص07.

من سياقات عدة نصية وذهنية وأجناسية ونوعية ولغوية وبلاغية، بمعنى أن الصورة سواء أكانت جزئية أم كلية هي تعبير لغوي وتخيلي وبلاغي".[1] عرج الباحث في هذا التعريف إلى تحديد ووصف الصور السردية، حيث ربطها بالتصوير اللغوي اللساني، والعملية الجمالية الفنية التي تخلق في النص الأدبي مجالا إبداعيا.

ويرى أيضا أن الحدود العامة للصورة الروائية، هي في هذا السياق نقل لغوي لمعطيات الواقع، وهي تقليد وتشكيل وتركيب وتنظيم في وحدة. وهي هيئة وشكل ونوع وصفة"[2] يصرح بأن الحدود العامة للصورائية هو الواقع إذ يمثل المصدر الوحيد الذي يستمد منه الكاتب قصصه ورواياته وسيره وشعره أي أنها محاكاة وتقليد وتمثيل للواقع.

وتعرف الصور الأدبية بأنها تلك: " اللقطات أو الأعمال الأدبية الموجزة ذات الدقة في الصياغة اللغوية والرقة في المشاعر ويوحي التعبير بالصورة المبهجة أو الانطباع الخاطف المشهد أو شخصية أو موقف"[3] يشير إبراهيم فتحي إلى أن الصورة الروائية تحمل كل اللقطات التي يعيشها الكاتب ويرسمها في قالب لغوي، يستحوذ على المتلقى عبر مشاهد ومواقف صنعها الكاتب.

[1] محمد أنقار، صورة المغرب في الرواية الاسبانية، مكتبة الادريسي، تطوان، المغرب، ط1، 1994، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ط1، 1986، ص224.

وبالتالي فان مكانة الصورة وقيمتها ليست بالجمال إنما بما تحمله من مدلولات يمكن استخلاصها من خلالها فبالتالي فان الصورة لا تقاس بروعتها إنما تقاس بما فيها وما يمكن الوصول إليه من خلالها.

ب-1-3 -المطلب الثالث: خصائص الصورة في الرواية.

تعد الصورة في الرواية من العناصر الأساسية التي تسهم في إثراء الوصف وتعميق تجربة القارئ. فالكاتب يستخدم توصيفات مفصلة للشخصيات لتوضيح ملامحهم الخارجية والداخلية ولإبراز شخصياتهم وأهميتهم في القصة. من خلال وصف المشاهد والمواقف حيث ان استخدام الكتاب للوصف لإيصال المشاهد والمواقف بشكل واقعي، مما يساعد القارئ على تخيل البيئة والأحداث بوضوح. ، مما يعزز انغماسه في عالم الرواية.و يجعله يطلق أحكام و مواقف التي تأخذه إلى التعاطف أو الاهتمام بها مثلا ويتابع رحلتها عبر هذه الرواية .

كما أن استخدام الرموز والرمزية يمكن الكتاب من نقل معانٍ عميقة ومخفية، مما يثري فهم القارئ للنص و، يجعله يشعر بالأجواء والمشاعر التي يعيشها الشخصيات.

و يعد الباحث ستيفن أولمان (STEPHAN Ullman) أحد أبرز الدارسين الذين تطرقوا لمفهوم الصورة في الرواية من منظور أسلوبي، و هو يحذر من " خطر الخلط بين (الصورة) من حيث هي تعبير لغوي عن تماثل ما، و (الصورة) من حيث هي تصور ذهني". و يتبنى الباحث في دراسته الأسلوبية للصورة الروائية المعنى الأول، وهو يرى بأن كل صورة هي

استعارية، إلا أنه يرفض حصر الصورة الأدبية في هذا الجانب، ويشرع الباب أمام مختلف أنماط التصوير، بما فيها الكناية[1].

و يطمح أولمان (Ullman) من خلال دراسته للصورة داخل العمل الروائي فحص " ثلاثة أنظمة من الوقائع التي تثير أسئلة منهجية مهمة وهي :

البنية الشكلية للصور، طبيعة العلاقات التي تقوم عليها، وأخيرا الدور الذي تضطلع به في تنظيم عمل أدبي ما" أما الأولى نقصد البنية الشكلية للصورة في الرواية فهي تشمل الطرق التي يتم من خلالها تنظيم وتنسيق الوصف داخل النص الروائي. بالاعتماد على الخطوات التالية:

أولا: التوصيف الفني :

يشمل هذا الجانب استخدام اللغة والأساليب الأدبية بشكل دقيق لنقل الصورة بطريقة جذابة وملموسة.

التركيب البنائي للجمل والفقرات :يتمثل هذا في كيفية تنظيم الجمل والفقرات لخلق تدفق للصورة يجذب القارئ ويوفر له فهمًا واضحًا للوصف.

[1] ستيفن اولمان، الصورة في الرواية، رؤيا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط5، 2014 ،ص 31 .بتصرف

ثانيا: استخدام الأساليب الشاعرية :

قد يتضمن ذلك استخدام الاستعارات والتشبيهات وغيرها من الأساليب الشاعرية لإضفاء جمالية على الوصف وتعميق معانيه.

التنويع والتوازن في الوصف :يعتمد ذلك على توازن الوصف بين الجوانب الخارجية والداخلية للشخصيات والبيئة، وكذلك التنويع في استخدام الأساليب والأدوات الوصفية.[1]

التوقيت والتتابع الزمني :يتعلق هذا بتوقيت وترتيب ظهور الوصف في النص الروائي، حيث يجب أن يكون متناسقًا مع تدفق القصة وتطور الأحداث.

استخدام الفصول والأجزاء :يمكن أن تُنظم الصورة في الرواية من خلال تنظيم الفصول والأجزاء بشكل يساعد على بناء وتطوير الصورة بشكل تدريجي.

أما الثانية ونقصد هنا، طبيعة العلاقات التي تقوم عليها الصورة في الرواية فهي تشكل أساس فهم القارئ وتأثيره في الرواية بالاستناد على **العلاقة بين اللغة والصورة** فالكثيرون من القراء يعتمدون على فهم الصورة في الرواية على اللغة التي تستخدمها الرواية. ومنه فالكتاب يحاول بناء الصورة باستخدام اللغة بشكل يعزز الوصف ويوضح المشاهد من خلال ما تسمح به **العلاقة بين الواقعية والتخيل** في الرواية ، فالكاتب يسعى ان يكون عمله واقعيا بقدر الإمكان.

[1] ستيفن أولمان، مرجع سابق، ص 42.بتصرف

هذه العلاقة تجعل القارئ يستمتع يتخيل الأحداث والمشاهد بينما يبقى مرتبطًا بالواقعية التي تقدمها الرواية.

ثالثا: العلاقة بين الشخصيات والبيئة :

تتأثر الصورة في الرواية بعلاقة الشخصيات بالبيئة المحيطة بها. و الوصف الدقيق للبيئة يمكن أن يساعد في فهم شخصيات الرواية ويبرز تأثير البيئة على سلوكاتهم وقراراتهم.

العلاقة بين الرموز والرمزية والصورة :في بعض الأحيان، تحمل الصورة في الرواية رموزًا ورمزيات توجه إلى معاني أعمق من المظاهر الظاهرة. هذه العلاقة تجعل القارئ يبحث عن معاني مخفية ويفهم القصة بشكل أعمق[1].

العلاقة بين الصورة والموضوعات الأساسية للرواية :يعكس الوصف في الرواية غالبًا مواضيعها الرئيسية ويساهم في تطورها. العلاقة بين الصورة والموضوعات تعزز فهم القارئ لرسالة الرواية وتعمق تجربته.

و قد خصص أولمان لدراسة الصورة مؤلفا تحت عنوان (الصورة في الرواية)، حيث تناول مجموعة من الروايات الفرنسية كل واحدة على حدة باعتبارها عالما أسلوبيا في حد ذاته، و حاول رسم تطور الصورة من خلال الأعمال السردية لكل كاتب.

[1] ستيفن أولمان، الصورة في الرواية، مرجع سابق، ص 69.بتصرف

بالإضافة إلى استخدام اللغة الشاعرية التي تعطي للكتاب استخدام اللغة بشكل مبتكر وشاعري لخلق صور بصرية قوية وإثارة مشاعر القارئ.

منه فان هذه الخصائص تلعب دورًا حيويًا في إثراء الرواية وجعلها تستحوذ على اهتمام القارئ وتنقله إلى عالم القصة بشكل أعمق.

ب-2 – المبحث الثاني: الرواية الفلسطينية :

ب-2-1- المطلب الأول: ماهية الرواية الفلسطينية:

تمثل الرواية الفلسطينية جزءا هاما في الأدب العربي الحديث وهي تعبّر عن تجارب ومعاناة الشعب الفلسطيني وحياتهم في فلسطين وفي المنافي و تنوعها في مواضيعها وأساليبها، جعلها محطة يقف عندها القارئ و الناقد معا وذلك كونها تشمل مجموعة واسعة من القصص والشخصيات التي يحب الانسان الاطلاع عليها و القراءة عنها أو معرفة ما يريده هو منها[1].

كما يمكن اعتبارها جزءًا مهمًا من الأدب العالمي أيضًا، حيث أنها تسلّط الضوء على قضايا إنسانية عامة مثل الهوية والانتماء والحرية والعدالة الاجتماعية. إذا أريد لها ان تكون كذلك بعيدا عن الأمور السياسية. تتنوع هذه الروايات بين الواقعية والسرد السحري والتاريخي وغيرها

[1] فاروق وادي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية غسان كنفاني، اميل حبيبي، جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 1981، ص 19 .بتصرف

من الأساليب الأدبية، وتبرز مواهب كتّاب فلسطينيين معاصرين ومن سابقي العصور في هذا المجال.

فقد ظهرت الرواية الفلسطينية في الأدب نتيجة لتأثير الأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية على الحياة في فلسطين وعلى الشعور بالهوية الفلسطينية. في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث شهدت فلسطين تحولات هامة من الحكم العثماني إلى الاستعمار البريطاني، وتزايد الهجرة الصهيونية، وتفاقم الصراع العربي الصهيوني.

هذه الأحداث وغيرها ألهمت كتابًا فلسطينيين لتوثيق تجاربهم وتعبيرهم عن واقعهم من خلال الأدب. وقد بدأت الرواية الفلسطينية في الانتشار بشكل أكبر في فترة ما بعد النكبة عام 1948، التي شهدتها فلسطين والتي أدت إلى نزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين وتشكيل مجتمعات فلسطينية في المهجر . منذ ذلك الحين، إذ استمرت الرواية الفلسطينية في التطور والازدهار، مع تقديم رؤى متعددة ومتنوعة للتجربة الفلسطينية.

وتُعتبر المجموعة القصصية "أرض الصفصاف" للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني إحدى أوائل الروايات الفلسطينية المعروفة، وقد نُشرت لأول مرة في عام 1962. حيث تُعتبر هذه الرواية من[1] الأعمال الأدبية الهامة التي تناولت تجربة اللاجئين

[1] فاروق وادي، المرجع نفسه، ص 35.بتصرف

الفلسطينيين بعد النكبة عام 1948.كما تعتبر "أرض الصفصاف" أحد الأعمال البارزة في الأدب الفلسطيني والعربي، وقد حازت على اهتمام كبير من النقاد والقرّاء على مدار السنوات. الماضية وهذا ما يفسر اهتمام القراء و النقاد بالأدب الفلسطيني بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة.

ب-2-2- المطلب الثاني: خصائص الرواية الفلسطينية:

تساعد دراسة خصائص الرواية على فهم النص الأدبي بشكل أفضل، حيث تعطي لنا معلومات حول هيكل الرواية أو القصة التي تدور حولها الرواية وأسلوب الكتابة والشخصيات والمكان والزمان، مما يساعد القارئ على تفسير وتحليل المضمون بشكل أدق ، و منه فهم كيفية استخدام الكاتب لعناصر الرواية لتحقيق أهدافه الأدبية والمواضيع التي يريد تناولها كما أن ذكر خصائص الرواية يسهل على النقاد والمحللين الأدبيين إجراء التحليلات النقدية للعمل الأدبي

ومنه قمنا بإعطاء هذا العنصر حيزا تعريفيا كبيرا نظرا لما تميز به الرواية الفلسطينية من خصائص تميزها عن الأدب الروائي العربي الآخر، والتي نوردها على الشكل التالي:

أولا: الهوية والانتماء :

تبرز الرواية الفلسطينية قضايا الهوية والانتماء للأرض والشعب الفلسطيني، حيث تعكس تجارب النزوح والاحتلال والصراعات وتأثيرها على الفرد والمجتمع. ففي الرواية الفلسطينية، تكون الهوية والانتماء محورين أساسيين يهدف الكتّاب إلى استكشافهما وتجسيدهما بشكل عميق وواقعي. من خلال مزج قصص الشخصيات بتجارب الشعب الفلسطيني بأسره في هذه الروايات ، مع تسليط الضوء على التحديات والمعاناة التي يواجهونها نتيجة للاحتلال والصراع الدائر في المنطقة.

فالرواية الفلسطينية تسعى إلى تعزيز الوعي بالهوية الفلسطينية وتعميق التضامن مع قضيتها، من خلال تصوير شخصيات تعيش في ظروف قاسية وتواجه تحديات متعددة داخل[1] الوطن و خارجه .

ومن خلال هذه الروايات، يتمكن القراء من التعرف على التجربة الفلسطينية بشكل أعمق وأكثر تعاطفاً، و يتعزز التضامن مع قضيتها والدعم لحقوقها وكفاحه خاصة إذا اعتمد جانب الترجمة لهذه الراويات و انتشرت في أرجاء العالم و بالتالي تصبح سلاح يضاف إلى المقاومة.

[1] وحيد تاجا، الرواية الفلسطينية، حوارات نقدية، دار الجندي القدس، فلسطين، 2014، ص 23. بتصرف

ثانيا: الواقعية والمباشرة :

تعتمد الكثير من الروايات الفلسطينية على الواقعية في تصوير الحياة اليومية والتجارب الشخصية للشخصيات، مما يجعلها قريبة وملموسة للقارئ. ففي الرواية الفلسطينية، تُعتبَر الواقعية والمباشرة من أهم الأساليب الأدبية المستخدمة لتصوير حياة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وتأثيره على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. من جهة اولى كونها مقصد مقدس ومن جهة ثانية أداة لنقل عادات وتقاليد والأحداث والقصص و التراث الشعبي الفلسطيني إلى العالم للتعريف به و المحافظة عليه كون هدف الواقعية في الرواية هو تقديم صورة دقيقة وواقعية للحياة اليومية والتحديات التي يواجهها الفلسطينيون، بينما يهدف الطابع المباشر في تصوير الأحداث والمشاعر بصراحة وبدون تزييف لنقلها بصدق و أمانة.

ثالثا: التأريخ والسياسة :

تتضمن الرواية الفلسطينية تناولًا لافتا للنظر للتاريخ الفلسطيني والصراع السياسي، مما يجعلها تندرج ضمن الأدب السياسي والتاريخي. فالتاريخ والسياسة يشكلان جزءًا أساسيًا فيها، حيث يستخدم الكتّاب الفلسطينيون هذين العنصرين لتوثيق تجربة الشعب الفلسطيني وتأثير الاحتلال الإسرائيلي على حياتهم. ومنه توجيه الانتباه إلى الظلم والتمييز الذي يواجهه الشعب الفلسطيني، وتسليط الضوء على جهودهم للمقاومة

والصمود التي تعد فرصة للقراء لفهم السياق السياسي والتاريخي للصراع وتطوراته عبر الزمن. لنيل حقوقهم المشروعة

رابعا: التنوع والاختلاف :

تتنوع الرواية الفلسطينية في مواضيعها وأساليبها، فتشمل روايات واقعية، وأخرى تاريخية، ورومانسية، وتجسد تجارب اللاجئين والمهجرين والمقيمين في فلسطين وخارجها[1].

خامسا: التعبير عن الألم والأمل:

تعكس الرواية الفلسطينية الألم والمعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه تبرز الأمل والصمود والإرادة في مواجهة الصعاب.

سادسا: المشاركة في الحوار العالمي :

تساهم الرواية الفلسطينية في إثراء الحوار الثقافي العالمي وفهم التحديات والصراعات في المنطقة، مما يجعلها جزءًا من الأدب العالمي.

تعتمد خصائص الرواية الفلسطينية على مجموعة من المصادر والمؤثرات التي شكلتها وأعطتها هويتها الفريدة. من بين هذه المصادر:

[1] وحيد تاجا، الرواية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 66 . بتصرف

سابعا: التجربة الشخصية:

كثيرًا ما تستمد الرواية الفلسطينية خصائصها من تجارب الكتّاب والمؤلفين الذين يملكون تجارب شخصية مباشرة مع القضايا والأحداث التي تمثل جوهر الرواية.

ثامنا: الأدب العربي :

تستمد الرواية الفلسطينية العديد من خصائصها من التقاليد الأدبية العربية، مثل الواقعية الاجتماعية والاهتمام بالهوية والتاريخ، وهذه الخصائص تعكس تمازجًا بين الأصالة العربية والتجارب الفلسطينية الفريدة. التجربة العالمية :يؤثر الاتصال والتفاعل مع الأدب العالمي في تشكيل خصائص الرواية الفلسطينية، حيث يمكن أن تستوحي الكتّاب أساليبًا و مواضيعًا جديدة من الأدب العالمي وتضمينها في رواياتهم.

تجمع الرواية الفلسطينية بين التأثيرات المحلية والإقليمية والعالمية لتشكل جوهرًا ثريًا ومميزًا يعبر عن تجربة فلسطينية فريدة ومعقدة[1].

ب-2-3 – المطلب الثالث: الرواية الفلسطينية والأدب.

[1] وحيد تاجا، الرواية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 81.بتصرف

العمل الأدبي هو أداة من أدوات الإنتاج المعرفي، والرواية هي فن من الفنون الأدبية، هي النتاج الإبداعي للمجتمع، يعبر من خلالها عن التجربة الثقافية، ويبرز هويته الوطنية والقومية ويحافظ على شخصيته الإبداعية، ويجسد قضيته بكل أبعادها.

وهذا ما حاولت الرواية الفلسطينية إبرازه، فقد دارت العديد من الدراسات حول بداية ظهور أولى الروايات في فلسطين و "ثمة إشارات تؤكد ظهورها في القرن الماضي"[1]

كما أشارت بعض المصادر التاريخية والأدبية إلى أن" الشيخ أحمد التميمي من الخليل، هو أول من أبرز رواية بالعربية وسماها (أم حكيم)"[2].

وظهرت العديد من الروايات، والتي اختلفت في موضوعاتها وفي طريقة معالجة الأديب لهذه الموضوعات، التي كان فيها الأديب مقلا في إنتاجه الأدبي قبل النكبة وزاد من إنتاجه بفعل النكسة، حين توجه العديد من الادباء إلى الرواية، بل تحول العديد من الشعراء إلى الكتابة الروائية.

بدأ تكون الأدب الفلسطيني اجتماعيا وسياسيا، بناءا على الفهم الثقافي الشامل للقضية الفلسطينية المعاشة حلما وواقعا، وهي الأرض والتراث والهوية والوطن ولم تكن الرواية الفلسطينية بعيدة عن التأثر بالأحداث التي يمر بها الوطن الأم بكل الامه وهمومه، فالرواية هي تصوير للواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والديني الذي يعيشه المجتمع، حين تقدم

[1] وادي فاروق مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية، شؤون فلسطينية.ع110. 1981م، ص120.

[2] فرهود، كامل قاسم، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، الجزء 2، شفا عمرو مطبعة دار المشرق للترجمة والنشر ص 04.

الرواية هذا الواقع في قالب فني أدبي ولغة خاصة تصل للقارئ فيتفاعل معها ويعايشها بتفاصيلها وعليه فظهور الرواية الفلسطينية كان ضمن ظروف سياسية واجتماعية وثقافية خاصة تختلف عن غيرها من الدول العربية المجاورة وهذا راجع للأوضاع السياسية وما مرت به من أحداث بداية من الحكم العثماني ثم الانتداب البريطاني وصولا للاحتلال الصهيوني لفلسطين العام م1948 والعام 1967 .

ولفهم طبيعة الظروف التي مرت بها الرواية الفلسطينية منذ بدايتها لا بد من الاطلاع على المصادر التي أثرت في الرواية الفلسطينية من جانب وتأثرت بها الرواية الفلسطينية من جانب اخر وتمثلت في:

- المجلات والصحف الثقافية التي ظهرت في لبنان ومصر.
- المدارس التبشيرية التي انتشرت في مدن فلسطين، مما ساهم في الاتصال المباشر بالثقافة الأجنبية وخاصة المدارس الروسية والتي كانت الأكثر انتشارا وتأثيرا.[1]

كانت أغلب الجهود الروائية في فلسطين قبل عام 1948م في أغلبها نحو الترجمة عن الروسية بوجه خاص، فقد أصدر خليل بيديس مجلة متخصصة في النصوص الروائية والقصصية حيث ظهرت مجلة " النفائس" بين العام 1908 م حتى عام 1923 م، أما الأعمال الروائية التي ألفت فقد كانت غير مستوعبة للأطر الفنية الخاصة بالفن الرروائي ولم يبرز فن روائي حقيقي بعناصر عمل روائي أدبية تتناول واقع القضية الفلسطينية ولم تكن هذه المحاولات إلا بداية لظهور فن روائي تبلور بعد ذلك، لأن أغلب الجهود الأدبية في تلك

[1] الأسد، ناصر الدين، محاضرات عن خليل بيدس رائد القصة العربية الحدية في فلسطين، القاهرة، جامعة الدول العربية، 1963م، ص09 ، 11.

قد انصرفت حتى العام 1950 على الترجمة في حين ماكان يمر به الوطن فلسطين لم يجد صدى له في الرواية الفلسطينية في ذلك التاريخ.[1]

وظهر بعد العام 1950م مجموعة من الروايات التي أثرت في الحياة الأدبية في فلسطين وقد تميزت روايات هذه الفترة وحتى في ما كتب بعد ذلك بالطابع الوطني، خاصة بعد نكبة 1948م، حيث صورت جوانب من هذه النكبة، وتطورات القضية الفلسطينية ، و قد حدث تقدم كبير على الرواية الفلسطينية على صعيد الشكل الروائي عندما استطاعت الرواية الفلسطينية تقديم أعمال روائية، و بالذات أعمال :غسان كنفاني، جبرا إبراهيم جبرا، و اميل حبيبي، أما كمضمون فقد تناول الظواهر الجديدة في المجتمع الفلسطيني في مرحلة نهوض ثوري حيث ظهرت صورة البطل الثوري، و شهدت انعكاس الواقع العربي، وبرزت الشخصية اليهودية حين قدمت هذه الصورة بصورة مختلفة.[2]

[1] ينظر، أبو مطر، أحمد عطية، في الرواية في الأدب الفلسطيني من عام 1950 م حتى 1980 م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1980م،ص52.

[2] المصدر نفسة ص 390.

الفصل الثاني:

صورة المرأة في رواية الطنطورية

ت-1- المبحث الأول: صورة المرأة الفلسطينية في الرواية.

لقد صورت رواية الطنطورية للكاتبة -رضوى عاشور- المرأة الفلسطينية واستطاعت بمهارتها أن تعرفنا على حقيقة المرأة كونها اتخذت نماذج عديدة لها نكتشفها في هذا المبحث الأول من خلال:

ت-1-1- المطلب الأول: المرأة الفلسطينية في الأسرة.

لقد سجلت العديد من الروايات العربية والغربية المرأة في أعمالها بكثير من الدقة والتعبير الكبيرين ذلك ان هذا الأمر جعل الكثير من الروايات تترجم إلى أعمال درامية نالت العديد من الجوائز ونحن الان بصدد التطرق وتحليل صورة المرأة المناضلة جليلة لكاتبة جعلت منها رمزا للتضحية والثبات و الوفاء فقد أوردتها الكاتبة رضوى عاشور في روايتها في العديد من الأمور و المناسبات نستهلها من قولها " **علقت أمي وهي تراني منهمكة في تقشير الصبار – يخزي العين، ما الذي جدا؟**[1]

تتجلى معالم تصوير المرأة لنا من خلال ما يمكن لنا أن نستش[2]فه من هذا الكلام فالكاتبة و هي تتحدث هنا عن الأم التي هي نواة الأسرة و مكونها الأساسي التي تريد أن تشجع ابنتها التي هي في نظرها آم مستقبلية ، على القيام بأعمال بالمهارة و الدقة المطلوبتين من اجل أن

[1] رضوى عاشور، الطنطورية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص 11.

تكون أم صالحة في بناء المجتمع و تكون أسرة مثالية فبالرغم من اعتراف و معرفة الشابة بتفوقها في تقشير التين الهندي و تخليصه من أشواكه بمهارة، ورغم تقليد إخوتها لها و فشلهم فيه إلا أن الأم تقف مع ابنتها أمام إخوتها، فالأم هي الوطن و الابنة هي التربة وفيها النماء و الخصب وفي إتقان العمل يتم النجاح و يكون النماء و الخصب جيدين و بالمثابرة المواصلة و الاستمرار تكون النتيجة مرضية ذلك انه و لكي تنال ما تريد يجب علينا الكد و العمل فكما التين الهندي لذيذ و صحي و لا يقاوم إذا علينا أن نخلصه من شوكه

لكي يكون سائغا وهنا مقاربة اقل ما يقال عنها أنها وصفية تمثيلية دقيقة فلكي ينعم الشعب الفلسطيني بالوطن و يأكل من خيراته لا بد عليه أن يخلصه من شوكة الاحتلال بالعمل و المثابرة و الاستمرار.

و قولها " **إلى العمات إلى الخالات منهمكات في إعداد الطعام ...** "[1]

فهنا نلاحظ أن تصوير المرأة في الأسرة الفلسطينية من جهة الأب الممثلة في العم و من جهة الأم الممثلة في الخالة يجتمعون من اجل ابن الأخ الذي هو العريس في تصوير التماسك الأسري و الترابط الذي يجب أن تكون عليه الأسرة خاصة في الأفراح و الأحزان فلا يمكن لها ككاتبة متميزة و هي تخط روايتها أن تقوم ببتر جزء عن الأخر هذا من جهة و من جهة أخرى يجب عليها التنبيه إلى ضرورة تدارك هذا النقص إن وجد داخل العائلات خاصة

[1] رضوى عاشور، الطنطورية، المرجع نفسه، ص 17.

صلة الرحم التي هي موصولة بالرحمن فمن وصلها وصله الرحمن و من قطعها قطعه الرحمن.

ناهيك على أن التصوير هنا يكون المقام فيه مقام التوحد والتماسك لا مقام التشتت و التفرقة خاصة و أن الكاتبة خرجت من بيئة محتلة مضطهدة و هي تدرك الإدراك الكامل معاني وتجليات هذا الأمر في نفسها و في واقعها و على أسترتها و مجتمعها ووطنها.

ت-1-2- المطلب الثاني: المرأة الفلسطينية في المجتمع:

لقد لعبت المرأة في المجتمع الفلسطيني إلى جانب آخيها الرجل دورا كبيرا في تأسيس المجتمع وكونها شريك لا يمكن الاستغناء عنه لا في الأسرة و لا في المجتمع فقد وظفت الكاتبة العديد من الصور نبدأها من قولها في الرواية:

... فقال أبي: أهل عين غزال أخوالنا تزوجوا من بناتنا من قبل ...[1]

ففي هذا القول نلاحظ ما تريد الكاتبة أن توصله إلى القارئ، فالمرأة ليست فقط في البيت تقوم بأعمال المنزل و تربية الأطفال، ففي مخيلة الكاتبة هي اكبر من هذا ، فهي وسيلة للربط المجتمعي من خلال الزواج و المصاهرة كونها تذهب و تأتي من عائلة إلى عائلة ما يخلق المودة و التعايش و البناء الأسري الذي يمكن أن يحقق مجتمعا صامدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، كما أن في الحديث عن المرأة نجد الكاتبة توظف قيمة مجتمعية خالدة و

[1] رضوى عاشور، الطنطورية، المرجع السابق، ص 28.

هي تزويج المرأة داخل الأسرة الواحدة فالمرأة في الأسرة هي الأخت و ابنة الأخ و كذلك هي الزوجة و الأم و الرباط الوثيق الذي يجعل من الأسرة ذلك المركب الذي يسافر لتكون هي فيه سفيرة المودة والإخاء و التعاون و التناصر.

ت-1-3 – المطلب الثالث: المرأة الفلسطينية في المهجر:

وكما للمرأة دور داخل الأسرة و داخل المجتمع فالمرأة الفلسطينية لها دور فعال في المهجر ذلك لما تقوم به من أمور بطولية رغم ابتعادها عن وطنها و عن أسرتها و مجتمعها الذي تعرف عاداته و تقاليده و تتوجه إلى وطن اخر فقد قامت الكاتبة بتوظيف هذا الأمر في روايتها من خلال قولها:

لم أقل لها حتى إن كان يعمل في السند أو الهند ..... قلت أوافق ..[1]

حيث أن هذا المقبوس يقودنا إلى التفكير في ردة فعل البنت مع أمها وكلاهما وجهان لعملة واحدة حول فكرة زواجها من الشاب الذي طلب خطبتها ومعرفة الأم أنهما سيسافران خارج الوطن، فالأولى تنفذ طلب الأب الذي هو السلطة العليا أمامه والبنت تنفذ إرادة السلطة العليا للأب والأم وإرادة سلطتها التي تريد أن لا تكسر بخاطر الأب و لا الأم حيث هنا تداخل السلطات الداخلية و الخارجية فهي تعرف أنها ستترك مكان ولادتها و البيت الذي تربت فيه و الوطن الذي سكن فيها و سكنت فيه و ستتزوج و تسافر و تتغرب ، لكن هذه الأمر لم يكن

[1] رضوى عاشور، الطنطورية ،المرجع السابق، ص 26.

عائقا لها بل بالعكس كان أهون لها من رفض طلب أبيها وكسر خاطره و جعله يتصادم مع أمها فهي قد أثرت على نفسها تحمل الغربة و السفر و ترك البيت و الوطن و الاغتراب.

فقد رأت فيه الابنة تنفيذ قول الله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**" الآية: 23 من سورة الإسراء، وهذه قيمة أخرى تضاف لمن أراد طرح السؤال ومعرفة الجواب.

كما أنها في بداية الفصل الثاني المعنون عامورة الليل تفيدنا بمجموعة القيم الشاملة لما سبق لنا ذكره من أسرة و مجتمع و غربة عن الوطن من تذكرها لحديث أمها و هي قيمة فطرية وواقعية في الرواية وواقعية في أفكار الكاتبة فلا احد يمكن له أن ينكرها و يتغافل عنها مهما كانت الظروف أو الأسباب، كما أن تفكير كل أم في العيش السهل و اليسير لأبنائها يعكس حيرتها و قلقها فقد رسمت هذا الكاتبة في نفوس القراء من خلال حديث الأم

و عليه يمكن القول أن هده الأمور التي وقفنا عليها في طريقنا إلى إنشاء هذه المذكرة التي رأينا فيها ما يخدم هذا الجانب فقد سعينا إلى إبراز أهم الأمور التي يمكن ان نستخلصها من الرواية أو بعض فصول من اقتباسات أمكن لنا من خلالها الإجابة على مطالب هذا البحث .

ب-2 – المبحث الثاني :دراسة صورة المرأة الفلسطينية في الرواية الطنطورية .

ت-2-1- المطلب لأول : أبعاد صورة المرأة في رواية الطنطورية .

ككل عمل فني لا يخلو من الجمالية و الإبداع فقد قامت الكتابة رضوى عاشور في روايتها محل الدراسة برسم أبعاد كثيرة لصورة المرأة في روايتها يمكن لنا ان نجملها في

بعض الاقتباسات من الرواية نفسها والتي رصدناها فيما يلي:

أولا: البعد الفني:

لقد كان للبعد الفني في رواية الطنطورية اثر جلي من خلال ما استطاعت الكاتبة ان تدرجه في روايتها من أشكال فنية رائعة ، فقد مكن هذا البعد من رسم جمالية مطلقة لا يمكن ضبطها أو حصرها فلكل واحد منا حرية الابحار في معالم الصورة و الأبعاد الفنية التي يمكن له أن يشهدها كيف شاء أن شاء ، خاصة عن المرأة الفلسطينية فمن اخلال الكتابة عنها استطعنا كقراء و متلقين و باحثين أن نتعرف عليها و كأننا نشاهد لوحة فنية لرسام ما أو نشاهد أطوار أحداث تلفزيونية مصورة بكل بسهولة و دون تعقيد يذكر من خلال رسم الملامح الجسدية و العمرية و طبعها في مخيلة القارئ ، ما جعل البعد الفني جليا جماليا يتجلى من خلال القراءة و الاستمتاع بها وفهم الرسالة التي كانت الكاتبة تريد إيصالها و رسمها في بصيرة المتلقي عن المرأة الفلسطينية.

ثانيا: البعد التاريخي:

يمكن القول أن في هذا البعد ارتأينا أن نجمله في أمر واحد مهم وهو كون الرواية الطنطورية، يمكن لها و بصيغتها الأدبية أن تصبح مرجعا في يوما ما مرجعا تاريخيا و أرشيفا، لأي شخص يريد أن يعرف تاريخ و أحوال فلسطين بصفة عامة و المرأة الفلسطينية بخاصة لما تحتويه من معلومات يمكن الاستفادة منها في البحوث و الدراسات الأكاديمية و ما بحثنا إلا واحد منها ذلك أن الكاتبة التي و لربما كانت تريد أن تعبر عن شيء هو في نفسها بطريقتها ، ساعدت في التعبير عن واقع اكبر و عن حقائق في غاية الأهمية كون المرأة الفلسطينية تعيش في دائما الاضطراب و التغير ،حيث وهذا ما يظهر في العبارات و الجمل التي وظفتها و هنا تكمن مواطن التميز و الانفراد في الأعمال الأدبية فلكل واحد منا له مخزونه اللغوي لكن طريقة توظيف و الأثر الذي يتركه ذلك وهذا سر التفوق و التميز في الأعمال.

ثالثا: البعد النفسي:

يعتبر هذا البعد أهم ميزة يمكن لنا أن نلاحظها واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، فهو كثير الظهور و الانطباع على نفسية القارئ فعندما هممنا بقراءة الرواية ، أحسسنا و كأننا نحن من نكتب هذه الرواية و أحسسنا أننا نحن من نعيش هذه الأمور فبالرغم من بساطتها و مطابقتها لواقع الحال الذي و إن لم نره أو حتى رأيناه لكن طريقة إيصال إحساسها و انعكاسه

في نفسيتنا جعلنا نتأثر أيما تأثر كون الكاتبة في بداية الأمر تنتمي إلى جنس النساء و أنها تحمل الصفات التي يمكن لها من خلال نفسها معرفة كيفية إيصال الفكرة و الإحساس فكما يقال أهل مكة ادرى بشعابها فهي تعرف الطريقة السهلة و الواضحة لإيصال المشاعر النفسية و الأحاسيس و الشحنات العاطفية بطريقة ذكية فالمريض يمكن له أن يصف مرضه أفضل ممن حوله و هذا ما جعلها تعطي لنا أبعاد كثيرة استطعنا أن نرسمها ونحس بها عن المرأة الفلسطينية التي هي تلك المكافحة الحنون الطيبة الاجتماعية المسالمة المربية التي تحتاج إلى التعاطف فالحنان ثم المودة و الالتفات إليها و الإحساس بوجودها و دورها و مكانتها .

ت-2-2- المطلب الثاني: الأسلوب وصورة المرأة في رواية الطنطورية

بما أن الأسلوب هو البصمة الخاصة لكل كاتب يتميز ويتفرد به و يكون وسيلة الاتصال بينه و بين المتلقي ، فقد خطت ووضعت الكاتبة لنفسها طريقا في هذا المجال من خلال تعيين منهج و طريق لها، فبمجرد قراءة الرواية مرة أخرى أو سماع مقطع منها، فإننا ندرك أيما إدراك أنها رواية من روايات رضوى عاشور نظرا لما تحتويه من أساليب سردية مشوقه تنم عن الإثارة و حب المغامرة و أنها تريد إخبار القارئ أو المتلقي بأشياء عن حياتها و عن ما يدور في مخيلتها فعندما نسمع قول :... **لا أدري أن كان هذا القول الذي تمكن أمي قلقا عاديا لامرأة لم تغادر قريتها بعد ....** [1]

[1] المرجع نفسه، ص 32.

حيث تعد هذه العبارة بسيطة بما كان لأي واحد أن يكتبها أو أن يقولها لكن ، جوهر الاختلاف فيها هو في أسلوب صياغتها و المعاني التي تحملها فهي معاني الحيرة و القلق نابع من أمرآة نحو أمرآة فهي حيرة الأم على أمها و البنت على أمها من ما يمكن له أن يحدث لها في الطريق ، فتبقى هذه الأمور نسبية يمكن أن تقع و يمكن أن لا تقع و هنا ترشدنا الكاتبة إلى ضرورة الأخذ بالأسباب و تحري المقادير ، و الاستعداد دائما لما قادم كما قال الحق سبحانه عز وجل : " **لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون** " الآية : 99 من سورة الأعراف .

أما بخصوص جملة (..لا أدري ..) [1]

فهي جملة اعتراضية جاءت في أول الكلام غرض الكاتبة منه التأكيد على ما تريد قوله من خلال النفي، فهنا النفي جاء عكس ما يريد به خارج السياق العام للحديث ، فهي تدري أنها تدري و تعي أن قولها سيكون فيه تأويل وكلام كثير و لكن هي تتحفظ و تترك مساحة للقارئ للاستمتاع بروايتها وتتبع أحداثها، من خلال ما يلحق من جمل أو أحداث أو من خلال ما يمكن للقارئ أن يستنتجه منها و كما قال العلامة الخليل بن احمد الفراهيدي : من يديري و هو يديري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ..

[1] المرجع نفسه، ص 22 .

و هنا الأسلوب المستخدم في الرواية يرشدنا إلى المرأة الذكية الفطنة التي لا تعطي أحكاما ارتجالية استعجاليه ، فالمرأة في هذا المثال تتريث و تمعن العقل و التفكير في تحليل الأمور لأنها ستكون مسؤولة عن كل ملفوظ يخرج منها و عن أي شيء يمكن أن يسئ إلى شخصيتها بالتالي فكل شيئ هنا موضوع بقدر معين .

و في قولها ... و لان الدموع صارت تستحي من نفسها ... نجد ان الكاتبة وظفت، استعارة مكنية حيث شبهت الدموع بالإنسانة التي تستحي و تخجل من نفسها ، فحذفت المشبه به و أبقت على المشبه ووجه الشبه، وهي صفة من صفات يرجع إليها المتلقي ليفهم معنى ما تريده الكاتبة وهو كثرة البكاء و ظهور الدموع في عينيها كأنها امرأة، بالغت في تكرار عملية الخروج بصورة ملفتة و مشينة، وهذا الخروج لها جعلها تشبه دموعها و هي تقوم بهذا الأمر بهذه المرأة التي تكثر من فعل هذه الأمور فتخجل من نفسها و من فعلتها

، وهنا نلاحظ انه وحتى في أسلوب التشبيه أو الصورة البيانية التي حملها أسلوب الكاتبة فهي من جنس النساء أو تمتلك صفة التأنيث .و هذا دليل على أنها تريد أن تجعل من المرأة و صورتها منارة يستهدي بها التائه الذي يريد ان يرسوا في بر معرفة المعاني و الأسرار التي تريد الكاتبة البوح بها .

وعليه فأسلوب الكاتبة رضوى عاشور لا يحتاج لمبحث ضيق وإنما يحتاج إلى مذكرات ودراسات فكلما كشفنا جانبا منه إلا ويظهر لنا الأخر ليجعلنا نواصل ما نحن بصدد القيام به وهذه ميزة اخرى تحسب لها وتجعل من أعمالها خالدة.

ت-2-3 – المطلب الثالث: الآراء النقدية لصورة المرأة في الرواية الطنطورية .

في هذا المبحث ارتأينا أن نجمع مجموعة من الآراء النقدية ونقوم بإبرازها وطرحها للنقاش والمسائلة الأدبية والنقدية والتي نستهلها بـ:

أولا: المرأة و المكان :

لقد سعت الكاتبة إلى أن تشخص لنا من خلال شخصية البطلة الأماكن التي يمكن أن تكون قد جرت فيها الأحداث حتى ولو كانت الإشارات لهذه الأماكن بطريقة مباشرة أو ضمنية باطنية، وهذا ما جعل الأحداث تدور في أماكن متعددة جعلنا ننتقل معها من مكان إلى أخر وجعل المرأة فيها تنتقل من مكان إلى اخر و لكن ما يؤخذ على هذا الأمر أن هل استطاعت الكاتبة أن تساوي بين الشخصية في كل مكان ترسمها و تجعل منها بطلة حيث ان هذا الأمر بما كان أو يكون يجعل القارئ يتشتت ولا يذكر من هي الشخصية التي تريد الكاتبة الاعتماد عليها في روايتها هل هي الأم أم الجدة أم البنت أم احد أخر لان كل مكان يحمل شخصية و يرسم لنا صورة و تداخل الصور كما يقال يولد تشويش في ذهن المتلقي كما أن الأماكن التي زارتها الشخصية تعددت و تنوعت من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة و من بلد إلى بلد

فمثلا بيروت وصيدا والإسكندرية ،الفريديس، طولكرم ، الخليل، اربد ،و غيرها بشوارعها و أزقتها و سكانها و طرقاتها و سيارتها ، فلو كان هذا في الواقع كيف سيكون حال هذه المرأة، وهل سيتقبل العقل هذا وكم ستكون تكلفة هذا التنقل آم انه مجرد وهم يسري ولا يدري أين سيصل وهل ستقضي حياتها بين هذه الأمكان وهل هذا هو المصير المحتوم على هذه المرأة إلى ان تتوفي :فالكاتبة هنا في مقام ذكر لحادث و مآسي لابد عليها أن تركز على مكانين أو ثلاثة على الأكثر لانها لا تتهم بتزييف الحقائق، و المبالغة في الوصف و السرد الذي يفضي إلى جعل الكتاب الآخرين يكونون على نفس الشاكلة، وهذا ما يجعل الرواية تكون في المكان المغلوق أفضل و أجمل وتجعل القارئ لا يتعب في تذكر الأحداث على عكس المكان المفتوح البعيد الذي تأتي منه المشقة .

ثانيا: المرأة والأحداث المأساوية للرواية:

بالعودة إلى هدف إنشاء الرواية فقد وجدنا أنها ومن عنوانها تؤرخ إلى مكان في قرية الطنطورة الواقعة على الساحل الفلسطيني جنوب حيفا، لفتاة تطرد من وطنها من طرف اليهود المغتصبين بالقوة، وهنا نقف أمام أمر وهو ضعف المرأة التي ستصبح أما و تنجب و يتحول ذلك الضعف إلى قوة من خلال بث الحياة في أبنائها و محاولة سردها لهم قصتها التي هي في حد ذاتها شجاعة و مواجهة للمخاوف النفسية الداخلية المسيطرة عليها لتكون كوابيس يمكن ان تشاهدها

و هي مستيقظة و بالتالي فان هذا الأمر كان يجب ان يكون هو الاطار العام للرواية بعيدا عما يكدر صفوة و تعاطف القارئ فلو ترجمت الرواية إلى لغات عالمية بإحداثها و مآسيها و فظاعة المشاهد التي فيها لكانت ستلاقي تعاطف قل نظيره و لو ان الرواية حملت في ثناياها جوهر الحكاية بأسلوب مباشر وواضح وصريح لكانت ستلقى ردودا أقل ما يقال عنها أنها ستجمع الأدب و السياسة و التاريخ و علم النفس و الاجتماعي وحتى الفلسفة في ثوب واحد لكن امتزاجها بأمور أخرى كالعادات و التقاليد و الأعراس التي لم يكن لها مسوغ في رواية مساوية لمرأة تريد ان تواجه و تعيد حقها المسلوب وتنبه لان لا يقع غيرها فيما وقع لها و حتى ان وقع يجب الصمود و المواجهة .

وبهذا يمكن لهذه الرواية ان تكون من بين الروايات الخالدة التي تسجل الملاحم الفلسطينيين على شاكلة ما جعله اليونانيون والرومان من ملاحم وبطولات فهم خلدوها عن طريق أشعارهم و الكاتبة تخلدها لنا نثرا متفوقة عليهم في المدة الزمنية التي تجعلها الرواية تحكي لنا نصف قرن من الزمن، مختلفة معهم في طول و هذا أمر يحسب لها فلكي تخلد هذه المدة لابد ان تكون أديبا متفرسا متمرسا حاذقا مطلعا وهذه صفات رضوى عاشور.

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام بحثنا هذا و الذي كان موضوعه صورة المرأة في الرواية الفلسطينية رواية الطنطورية نموذجا توصلنا فيه إلى عده نقاط نوردها بتفاصيلها على النحو التالي :

أن المرأة في الرواية طبعا ليست هي في الواقع و إنما هي محاولة تقريبية للتعريف بها و لرسم معالمها و أنها مهما كانت دقيقة و تعبيرية فإنها لن تصيب ما هو على ارض الواقع و تبقى المرأة بصمودها و معاناتها أقوى بنيان في وجه كل التحديات ليست فقط الاستيطانية الإسرائيلية وبل حتى التحديات التعليمة و الإنشائية البنائية فقد جعلت الظروف المرأة على شاكلة امهاتنا و جداتنا في الماضي في وقت الاستعمار الفرنسي التي عانت من ويلات القوى الغاشمة التي احتلت بلادنا .

بالإضافة إلى ان المرأة التي كانت في الرواية جمعت بين عدة أصناف و نماذج في ان واحد ما جعل المتلقي ينتقل بخياله وتصوره بينهم ، في محاولة لفهم الشخصية و محاولة استسقاء الأحداث التي كانت ، فنحن عند دراستنا الرواية كنا ننتقل مثلا : من روايات الأم و مسامرتها و الجو العائلي الذي كانت فيه ، إلى حديثها عن الماضي و الحاضر و تنقل الخطاب بين الأبناء ما خلق لنا فوضى الخطاب أي ان الانتقال كان يتم فيه من أمور شخصية إلى أمور عامة و من محاولة نقل تصور معين ، إلى محاولة تفسيره و شرح الأفكار و كيف كانت و كيف أصبحت و هذا على شاكلة البكاء على الأطلال الذي يبقى التحسر و لا يرفع سقف التحدي و يجعل الرواية تنحرف عن السياق الذي أدرجت إليه .

خاتمة

و بما ان الرواية صدرت في سنة 2010 كانت فيها المجازر الإسرائيلية فيها من البشاعة اقل حدة من مما هو عليه الحال ان ، و خاصة بعد انتفاضة 7 أكتوبر 2024 ، و هنا قمنا بمقاربة بسيطة ، فل ان الكاتب رحمة الله عليها ، كانت بيننا و قامت بالكتابة ، عن أحداث الجارية ألان ، بالشخصيات التي في الرواية و البناء و الهيكلة نفسها لكانت ستصبح رواية القرن و ستلقى إقبال خاصة و ان الموضوع جديد ، و يلقى من التعاطف و التأييد النطاق الواسع و الأوسع ، وتكون أداة لتعريف بالقضية الفلسطينية و الكفاح المشروع ، بأسلوب أدبي و فني اقل ما يقال عنه انه يمزج الواقع بالخيال مع استعمال الشهادات و الحوارات الحقيقة التي تجعل مصداقية العمل تأخذ أبعاد أكبر و أكثر.

ناهيك عن أمر مهم هو ان إسقاط المرأة على المرأة تكون فيه بعض الذاتية، و الميول الشخصي ، فنحن كطالبتين من فئة النساء تعاطفنا أيما، تعاطف مع الرواية و الشخصية و الكاتبة التي كانت هي البطلة الحقيقة للرواية ، و بزاوية نقدية ، لون ان الكاتب من فئة الرجال لكانت معاير الكتابة مختلفة و التصوير و الديكور و العاطفة و كل شيء حتى الغلاف الخارجي حول الموضوع نفسه وهو مدينة طنطورة الوقائع و الأحداث و ربط الماضي بالحاضر لبناء المستقبل خاصة نظرة التحسر التي تغلب على عاطفة الكاتبة والنساء ككل ،أكثر من الرجال في مواقف معينة و هنا يمكن القول ان نسبة المقروئية للروائية تكون من العنصر النسائي الفتيات أكثر منها من العنصر الرجالي .

خاتمة

نهاية الرواية في الفصل الثامن و الخمسون المعنون على جانبي سلك شائك و الذي يحكي استيطان و الحواجز التي وضعت على ارض فلسطين هي نهاية الخروج من أمر كثر الحديث وشرحه في فصول كثيرة كنوع من الهروب إلى الأمام وهنا عندما وصنا إلى نقطة النهاية التي كنا نظنها كذلك كانت بالنسبة للكاتبة بداية لمشوار جديد انطلق من البحر واستقر باليابسة جمعا بين عناصر الحياة الأرض و الماء و هذا ما نلمسه في قولها :

سانام أرهقني اليوم بأحداثه الكثيرة .

فبعد كل هذه الرحلة الطويلة و التجوال قررت النوم و استسلام لسلطانه وهو ما شكل لنا نوعا من الخيبة لم نكن ننتظرها في رواية تروي الشتات و المجازر و الأحداث و الأفراح و الاقراح يكون ختامها بقرار لم نكن ننتظره هكذا و بسؤال قد قمنا بطرحه من أول ما بدئنا ننسج معالم الرواية في أذهاننا أولا هل ستلتقي رقية بناجي ؟ الذي وضف مجازا وهو عكس الهالك و الناجي و رقية التي استمد من كلمة رقي أي السمو العلو و الارتفاع في مقاربة أن الناجي لمكن له ان يصل إلى الرقي أو إلى تصغيرها رقية الذي هو حلم بالنسبة له .

ومنه يمكن القول ان الصورة في الرواية الطنطورية امتزجت فيها عوامل الخارجية بالداخلية التاريخية النفسية و الاجتماعية لتحدد معالمها و لتوضح أبعادها و هذه الأمور نسبيه محط دراسات لاحقة.

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر:

1. رضوى عاشور، الطنطورية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

المراجع:

2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة مصر، ط4 ،2016.

3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 3، 2007.

4. الأسد، ناصر الدين، محاضرات عن خليل بيتز رائد القصة العربية الحدية في فلسطين، القاهرة، جامعة الدول العربية، 1963م.

5. الأصفهاني، مفردات غريب القران، تحقيق صفوان عدنان الدودي، دار القلم الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1416 هـ.

6. جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، المشروع العربي الجديد، ط1، 2014.

7. الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ج2، ط4، 1987.

8. ستيفن اولمان، الصورة في الرواية، رؤيا للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط 5، 2014.

9. صباح عباس عنوز، الصورة الفنية بين حسيته وإيقاع المعنى، دار السلام، لبنان، 2010.

10. فاروق وادي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية غسان كنفاني، اميل حبيبي، جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981.

11. فرهود، كامل قاسم، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، الجزء 2، شفا عمرو مطبعة دار المشرق للترجمة والنشر.

12. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1974.

13. محمد حسين الصغير، الصورة الفنية في المثل ألقراني، دار الرشيد للنشر، د/ط، 1981.

14. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1973.

15. نضال محمد وتد، مذبحة الطنطورة: قبور جماعيّة تحت موقف سيّارات على شاطئ البحر، العربي الجديد.

16. وادي فاروق مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية، شؤون فلسطينية. ع110. 1981م.

17. وحيد تاجا – الرواية الفلسطينية – حوارات نقدية – دار الجندي – القدس فلسطين – د/ط– 2014.

18. أبو مطر، أحمد عطية، في الرواية في الأدب الفلسطيني من عام 1950 م حتى 1980 م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1980م.

19.

الفهرس

قائمة المحتويات:

شكر وامتنان II
إهداء: III
قائمة الملاحق:..... V
مقدمة..... VI
الفصل الأول:..... 5
مدخل إلى الصورة في الرواية الفلسطينية 5
ب-1- المبحث الأول : الصورة في الرواية. 12
ب-1-1- المطلب الأول: تعريف الصورة لغة واصطلاحا. 12
أولا :تعريف الصورة لغة : 12
ثانيا: الصورة في الاصطلاح: 13
ب-1-2- المطلب الثاني: نشأة الصورة وتطورها في الرواية:..... 15
ب-1-3 –المطلب الثالث: خصائص الصورة في الرواية. 17
ثانيا: استخدام الأساليب الشاعرية : 19
ثالثا: العلاقة بين الشخصيات والبيئة:..... 20
ب-2 – المبحث الثاني: الرواية الفلسطينية : 21
ب-2-1- المطلب الأول: ماهية الرواية الفلسطينية: 21
ب-2-2- المطلب الثاني: خصائص الرواية الفلسطينية: 23
ب-2-3 – المطلب الثالث: الرواية الفلسطينية والأدب..... 27
الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية الطنطورية 31
ت-1- المبحث الأول: صورة المرأة الفلسطينية في الرواية. 32
ت-1-1- المطلب الأول: المرأة الفلسطينية في الأسرة..... 32
ت-1-2- المطلب الثاني: المرأة الفلسطينية في المجتمع:..... 34
ت-1-3 – المطلب الثالث: المرأة الفلسطينية في المهجر: 35

الفهرس

ب-2 – المبحث الثاني :دراسة صورة المرأة الفلسطينية في الرواية الطنطورية 37
ت-2-1- المطلب لأول : أبعاد صورة المرأة في الرواية الطنطورية 37
ت-2-2- المطلب الثاني: الأسلوب وصورة المرأة في الرواية الطنطورية 39
ت-2-3 – المطلب الثالث: الآراء النقدية لصورة المرأة في الرواية الطنطورية 42
خاتمة 45
قائمة المصادر و المراجع : **49**
المصادر: 49
قائمة المحتويات: 50

الفهرس

الملاحق

الملاحق :

1-تعريف بالكاتبة/ رضوى عاشور .

رضوى عاشور قاصَّة وروائية وأديبة وناقدة مصريّة، وأستاذة جامعية في جامعة عين شمس في مصر، ولدتْ رضوى عاشور في السادس والعشرين من ماي عام 1946م، وهي زوجة الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ووالدة الشاعر تميم البرغوثي، كان معظم إنتاج رضوى عاشور الأدبي يتميَّزُ بالتحرر الوطني وكانت لديها روايات تاريخية أيضًا، ولعلَّ أشهر أعمالها الأدبية: رواية ثلاثية غرناطة، رواية قطعة من أوروبا، رواية الطنطورية، وفي عام 2014م غيَّب الموت الأديبة المصرية رضوى عاشور بعد صراع مع المرض

2-قرية الطنطورة /

هي قرية فلسطينية مُهَجَّرَة، كانت مبنية على تلٍ رملي يرتفع أقل من 25 م عن مستوى سطح البحر جنوب مدينة حيفا، والتي تَبعُدُ عنها قرابة 24 كم، كانت مساحتها المبنية تبلغ حوالي 120دونم من مجمل أراضيها البالغة 14520 دونم.(-) .

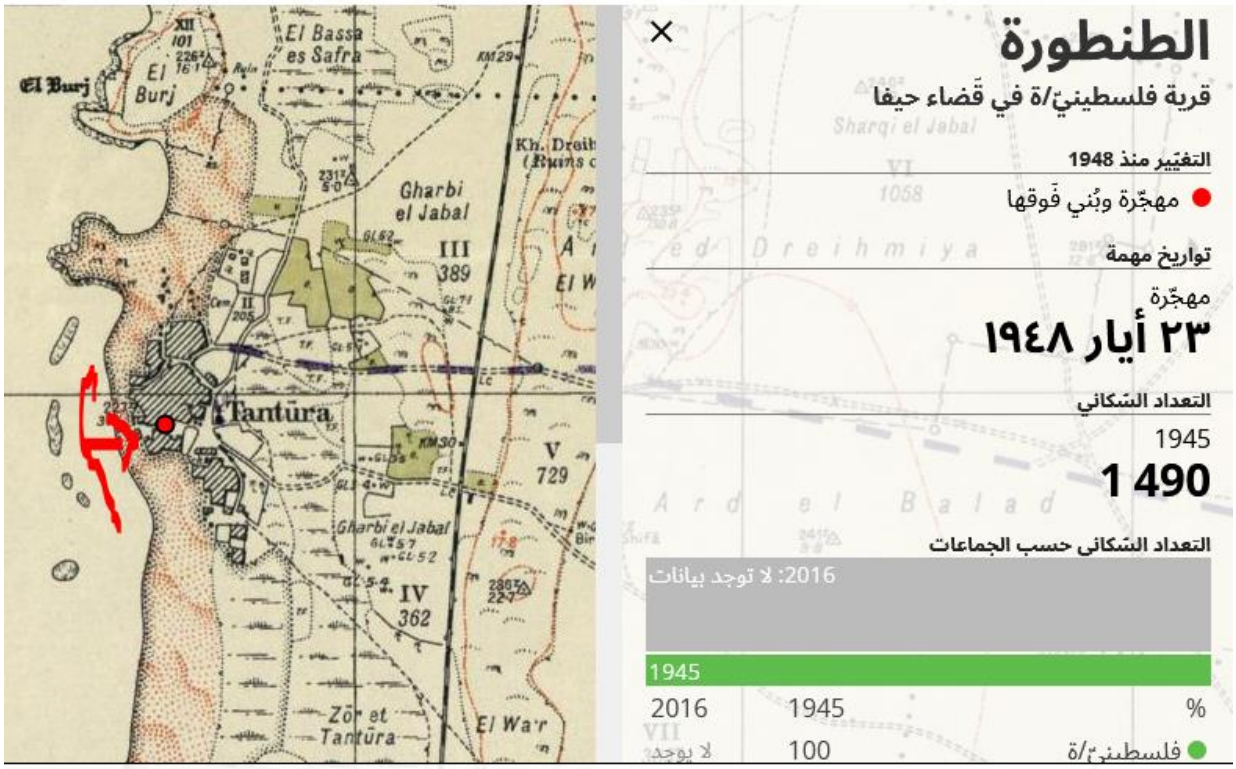
احتلت القرية عقب مجزرة دموية ارتكبها جنود الكتيبة الثالثة من لواء ألكسندروني (الهاغاناه) وذلك بتاريخ: 22 أيار/ مايو 1948.

بُنِيَت الطنطورة على أنقاض قرية كنعانيّة قديمة، كانت تسمى " دورا" والّتي لا تزال أثارها ، قائمة حتّى اليوم شمالي القرية، على مر العصور بقيت هذه القرية تعرف باسم "دورا "إلى أن

وقعت حروب إبراهيم بن محمد علي باشا مع العثمانيّين أواسط القرن التّاسع عشر، حينها اختار بعض

(-) دونم (بالتركية العثمانية: *دونم*) وحدة قياس لمساحة الأرض، استعملت في الدولة العثمانية لأول مرة ولا تزال قيد الاستخدام في العديد من المناطق التي حكمها . ي بلاد الشام (سوريا وفلسطين ولبنان والأردن): الدونم يعادل 1000 متر مربع.

الجنود المصريّين من "دورا" موطناً للاستقرار والعمل. كانت أصول معظم هؤلاء الجنود من قرية طنطا المصريّة، ومع مرور الوقت دُمِجَ كلا الاسمين (أي دورا وطنطا) ليصبح الطنطورة من ذلك الحين وحتّى يومنا هذا..



الملحق رقم 1: خريطة الطنطورة

ملخص الرواية الطنطورية :

الطنطورية رواية للأديبة المصرية رضوى عاشور، صدرت سنة 2010، عن دار الشروق المصرية .تسرد الرواية سيرة متخيلة لعائلة فلسطينية، منتسبة إلى قرية الطنطورة، بين سنتي 1947و2000، تم اقتلاعها من أرضها بعد اجتياح العصابات الصهيونية للقرية، لتعيش تجارب اللجوء في لبنان ومصر .تنتظم الرواية حول خط من الأحداث والوقائع التاريخية، كمذبحة الطنطورة، والنكبة واللجوء الفلسطيني والحرب الأهلية اللبنانية والاجتياح الإسرائيلي للبنان.

الرواية محكية بلسان رقية الطنطورية، الشخصية الرئيسية، والتي تكتب قصة عائلتها منذ مرحلة طفولتها الأولى إلى الشيخوخة، تحت إلحاح ابنها حسن.

لغة الرواية غنية بمصطلحات وحوارات بالعامية الفلسطينية، ويتخلل متنها السردي مجموعة من الشهادات الموثقة، والمسجلة بأسماء أصحابها، لأحداث أو مؤسسات تاريخية حقيقية، كالمجازر المرتكبة خلال النكبة أو الحرب الأهلية اللبنانية ومصير وثائق مركز الأبحاث الفلسطيني.

و تحتوي الرواية على خمسون فصلا بعدد 466 صفحة مكونة من ثلاثة أجزاء يحتوى الغلاف الخارجي على صورة لشاطئ الطنطورة كما ورد في بداية الرواية حيث ان دلالة الصورة هنا قسمنها إلى ثلاثة عناصر هي :

العنصر الأول :

ارتباط الرواية بالحدث و المكان نفسه اشتقاقا و انطلاقا حيث ان تسمية الرواية و نسبتها إلى مكان تصورها و إلى الأحداث التي وقعت فيها جعل منها رواية تأخذ أبعاد أدبية و تاريخية و اجتماعية و حتى سياسية إنسانية من الاسم الذي وسمت به أي ان الكاتبة انطلقت من الواقع إلى الخيال لتعود إلى الواقع في نهاية المطاف للبحث عن ناجي وهذا الأمر ما جعل الرحلة تطول و الحكايات تمتد أكثر لتكون بهذا الحجم و الكيفية التي وردت بها .

العنصر الثاني : البحر .

ان رمزية البحر ودلالته في الأدب دائما ما تربط بالاتساع الافق و انتظار و الصبر و عدم فقد الأمل و تذكر الأشياء و الاستراحة و كلها عوامل نفسية سيكولوجية فكثير منا يلجا إلى البحر كونه متنفس ليحكي همومه أو يروح عن نفسه أو يتدبر في خلقه وكل على حسب اعتقاده و تفكيره هذا من الجانب السطحي اما من الجانب العميق للبحر فالغوص فيه هو متعة و تحدي و انجاز لا يعرفها إلا الغواصون كذلك الأدب حيث ان البحر يحتوي في أعماقه و أحشائه من الغرائب و العجائب ما لا يمكن لعقل إنسان ان يتصوره ولا ان يتخيله كذلك الأدب بالإضافة إلى ان البحر يحمل على جانيه السفن العملاقة و الأوزان الثقيلة و يصل بين لأوطان و البلدان و يجمع بين الأحبة و الخلان و يوفي كل إنسان إلى إنسان كذلك الأدب يفعل هذا كما ان البحر يغرق الإنسان و يقتل الروح التي تسكن الأبدان و يهدم الأوطان و البلدان و يغضب و يثور فلا يا من جانبه و لا يطلب حضوره ويكون نوقا غير نمق و كذلك الأدب .

العنصر الثالث السماء :

و كما للبحر معاني ودلالات في الأدب فان للسماء معاني ودلالات لا تقل أهمية من البحر، ذلك ان أساس الحياة الماء و الأرض و لحفهما السماء التي تحمي و تستر و تعطي الأمن و الأمان و هي مكان التقاء لمن أردا الرجوع بالزمان فمن خلال السماء يمكن ان نتذكر ما كان في قديم الزمان أو نحكي و نتأمل في سر الأكوان لنتعرف على خالق الدهر و الأزمان سبحانه عزفي علاه وجل في ثناه ، وهي موضوع للرقي و الارتقاء و الصعود

و الشموخ ،و ملهمة لمن أراد الوصول و هي مصدر الماء اساس الحياة و النماء و كلها عناصر تجعل منها تدل على خالقها و صاحبها .

ومنه فان جمع هذه الأمور في المدخل الأول للرواية كن توظيفا لكل متلقي حسب فهمه وتصور هو اعتقاده و بالتالي فقد جعلت هذه العناصر التي كانت عند الحضارة الصينية مثلا حتى باقي الحضارات رمزا للعظمة و التعالي و الرقي .

الشخصيات :

1- رقية : امرأة من قرية الطنطورة عاشت فيها مرحلة الطفولة والشباب وادعة، عاشت مجزرة الطنطورة التي ارتكبها جيس الاحتلال الصهيوني بهدف تطهير الأرض الفلسطينية عرقيا بقوة السلاح وترهيب المدنيين وتهجيرهم. اضطرت رقية للهروب إلى لبنان والعيش في مخيم، بعد الطرد الوحشي الدي تعرصت له عائلتها

2- حسن ابن رقية راوي الرواية والدي عرض على أمه أن تسرد قصتها

3- أبو الصادق أب رقية : عارض فكرة الرحيل، أملا في تمكن السكان من صد الهجوم الصهيوني، لكنه سرعان ما أصبح لاجئا لكنه رفض أن يكون لاجئاً في مخيم، رفض أن يسجّل اسمه وأسماء أفراد عائلته في وكالة الغوث .

4- أبو الأمين عم رقية قرر الرحيل إل صيدا لإنقاد الأطفال مما أدى إلى خلاف مع أبو صادق.

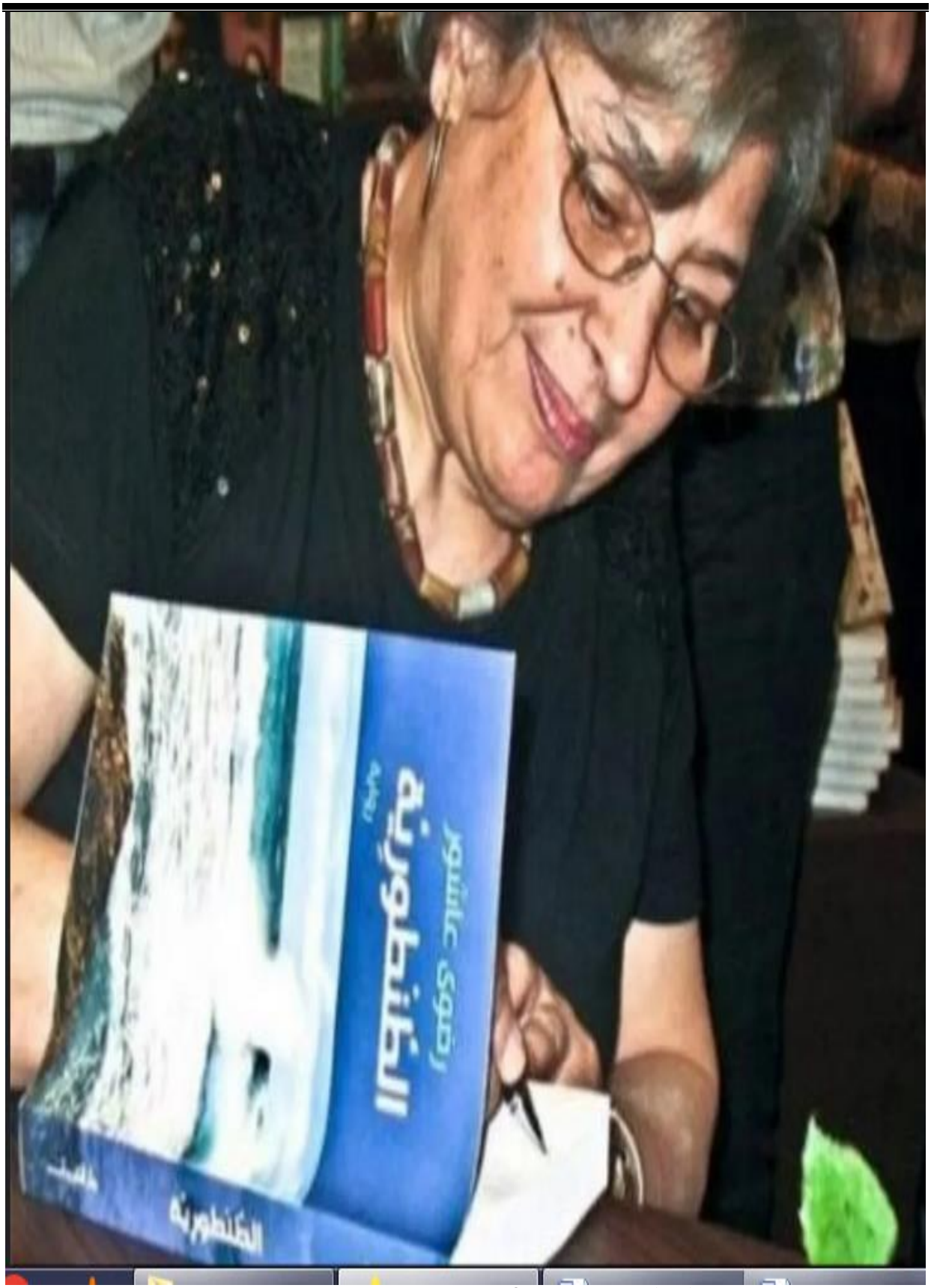
5- يحيى . خطيب تم زوج رقية

6- عز الدين أخ رقية سجّل اسمه وأسماء أفراد عائلته في وكالة الغوث

7- مريم ابنة رقية

8- أم الصادق

9- أم رقية



الـملـحق رقـم 2: صورة رضوى عاشور